

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

السنة أولى جذع مشترك فنون/ السداسي الأول

مقياس: السينما الصامتة

المحاضرة رقم 02 بعنوان:

" التحولات التقنية والفرجة ما قبل 1895 "

شهد القرن التاسع عشر تداخل مسارين علميين متوازيين مهّدا لولادة الفن السينمائي:

• المسار الأول: كان يسعى إلى خلق الإيهام بالحركة من خلال تجارب بصرية وتقنيات ميكانيكية.

• المسار الثاني: ركّز المسار الثاني على تحليل أشكال الحركة في بعدها الفيزيولوجي والبصري.

وقد التقى هاتان المساران في نهاية المطاف لتؤسسا لما سيُعرف لاحقا بالسينما، بعد سلسلة من الاكتشافات

المتعاقبة التي مثّلت مراحل أساسية في تاريخ الصورة المتحركة.

وفيما يلي أهم المحطات التقنية والعلمية التي شكّلت البدايات الفعلية للسينما:

1. سنة 1826: اخترع كلٌّ من 'فيتون' و'الدكتور باريس' لعبة الثاوماتروب (Thaumatrope) ، وهي قرص من

الورق المقوى مشدود بخيطين، وعند تدويره بسرعة معيّنة يتولد تراكب بصري يوهّم باندماج الصورتين

2. سنة 1829: قدّم البلجيكي 'جوزيف بلاتو' (Joseph Plateau) أول نظرية حول دوام الانطباع على الشبكية (la persistance rétinienne)، وهي النظرية التي دعمت لاحقاً مفهوم استمرارية الرؤية الذي أكّده عدد من الباحثين في ستينيات القرن التاسع عشر.

3. نهاية القرن الثامن عشر: ظهرت اللوحات الزيتية ذات المحتوى الدرامي لدى الفنان 'بنيامين وست'، والتي عُرضت بأسلوب بانورامي يقدّم المشهد الثابت في بعدين بصريين، وقد شكّلت هذه التجارب ما عُرف لاحقاً بـ 'البانوراما'.

4. بداية القرن التاسع عشر: ابتكر 'جوزيف بلاتو' و'سايمون ستامفر' جهاز الفيناكيسكوب (Phénakistoscope) الذي أتاح مشاهدة الحركة عبر تتابع الصور.

5. سنة 1834: قام 'ويليام هورتر' بابتكار جهاز الزويتروب (Zoetrope) الذي مكّن من مشاهدة الصور المتحركة عبر فتحات صغيرة أثناء دورانها.

6. سنة 1866: طوّر 'جاك ماندي داجير' و'كلود ماري باوتون' تقنية الديوراما (Diorama) التي جمعت بين التصوير والرسم والإضاءة لإحداث العمق البصري في المشهد.

7. منتصف القرن التاسع عشر: انتشر استخدام الفانوس السحري، وهو جهاز إسقاط ضوئي يُعدّ من أهم الأدوات التي مهدت لظهور آلة العرض السينمائي.

8. طوّر كل من 'إيتين روبرتسون' في باريس و'فليبسال' في لندن جهاز الفانتازماجوريا (Fantasmagorie)، الذي أتاح تحريك صور الفانوس السحري وإضفاء الحيوية عليها.

9. سنة 1870: ظهرت أولى الصور المتحركة بفضل مصمم ألعاب خيال الظل 'أمبروجيو' في لندن، وقد مهد

ذلك لظهور أفلام السيلويت التي اشتهرت بها 'لوتارينغر' في القرن العشرين.

10. سنة 1876: ابتكر 'إيميل راينود' جهاز البراكسينوسكوب (Praxinoscope) ، وهو تطوير لجهاز الزويتروب

يسمح بعرض أوضح وأكثر استقرارا للحركة.

11. سنة 1877: صمّم المصور الفوتوغرافي 'إدوارد مايبريدج' (Eadweard Muybridge) جهاز

الزوبراكسينوسكوب (Zoopraxiscope) الذي استخدم لعرض أول سلسلة فوتوغرافية متحركة في التاريخ.

12. سنة 1882: اخترع 'إيتيان جول ماري' ما يُعرف بـ 'البندقية الفوتوغرافية'، التي مكّنته من التقاط صور

متتالية لتسجيل الحركة في الزمن الحقيقي.

13. سنة 1887: صمّم 'أوتومار أنشوتز' جهاز التاكيسكوب (Tachyscope) ، الذي مثّل خطوة متقدمة في

تسجيل الحركة الضوئية.

14. سنة 1888: ابتكر 'إيتيان جول ماري' جهاز الكرونوفوتوغراف (Chronophotographe) لتصوير الحركة

في تتابع زمني دقيق.

15. طوّر 'توماس ألفا إديسون' بمساعدة 'ويليام ديكسون' آلية ميكانيكية لتمير الشريط داخل الكاميرا،

أطلق عليها اسم الكينيتوغراف (Kinetograph)، تلاها ابتكار جهاز العرض الكينيتوسكوب

(Kinetoscope).

16. سنة 1893: أنشأ 'توماس إديسون' أول استوديو سينمائي في التاريخ أطلق عليه اسم بلاك ماريا (Black

Maria)، وكان مخصّصا لتصوير الأفلام القصيرة التجريبية.

17. سنة 1894: تم عرض أول فيلم تجاري بعد تسجيل حقوقه القانونية، مما أتاح انطلاق الصناعة

السينمائية كمجال تجاري منظم.

18. سنة 1895: تُؤرخ هذه السنة عادة لميلاد السينما الحديثة، من خلال عروض 'الأخوين لوميير' في فرنسا، تلتها تجارب الأخوين 'سكلادنوفسكي' في ألمانيا، و'روبرت بول' في بريطانيا، و'توماس أرمات' في الولايات المتحدة، و'هانري جوني' في فرنسا، و'فلوتيو ألبريني' في إيطاليا.

19. 22 فبراير 1895: قدّم الأخوان لوميير أول عرض سينمائي في جمعية تشجيع الصناعة الوطنية بباريس، ضمّ فيلم "خروج العمال من مصنع لوميير"، وتلاه عرض ثان في مدينة ليون في جوان من العام نفسه أمام مؤتمر جمعيات التصوير الفرنسية.

20. 28 ديسمبر 1895: أُعلن رسمياً عن جهاز السينماتوغراف (Cinématographe) كجهاز متكامل من الناحية التقنية، وذلك خلال العرض العام الذي قدّمه الأخوان لوميير، والذي يُعدّ بمثابة الولادة الفعلية للسينما كفن وتقنية.

المكتبة الببليوغرافية:

* ديفيد روبنسون: تاريخ السينما العالمية 1895/1980، ترجمة: إبراهيم قنديل.

* مجموعة من الباحثين، مرجعيات وتقنيات السينما، نبيل الدبس.

* فهدى جدعان: حصاد القرن، المنجزات العلمية والإنسانية في القرن العشرين، المجلد 02.

* جيوفري نوويل سميث: موسوعة تاريخ السينما في العالم (السينما الصامتة)، المجلد 01.